

4 June 2009

Arabic

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة المائة والأربعين بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم بجنيف، يوم الخميس، ٤ حزيران/يونيه ٢٠٠٩، الساعة ١٠/١٠

الرئيس: السيد روبرتو غارسيا موريتان.....(الأرجنتين)

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أعلن افتتاح الجلسة العامة ١١٤٠ لمؤتمر نزع السلاح.

في مستهل ولاية الأرجنتين في منصب رئاسة دورة عام ٢٠٠٩، أود أن أرحب ترحيباً حاراً بضيفتنا هذا الصباح، السيدة روز غوتيمويلر، مساعدة وزيرة الشؤون الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية بالنيابة. إن وجودها اليوم في هذه القاعة وفي مؤتمرنا دليل واضح على الأهمية التي يوليها بلدها لأعمال المؤتمر.

وأود الآن أن أدعو السيدة غوتيمويلر إلى مخاطبة المؤتمر.

السيدة غوتيمويلر (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلمت بالإنكليزية): سيدي الرئيس، يسعدني أن أكون هنا اليوم ومؤتمر نزع السلاح يستأنف ولايته ودوره التاريخي في التفاوض المتعدد الأطراف بشأن المعاهدات العالمية لعدم الانتشار ونزع السلاح. ويعكس قراركم الأسبوع الماضي بدء مفاوضات بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية يمكن التحقق من الامتثال لها، وكذلك إجراء مناقشات جوهرية بشأن مسائل أساسية أخرى، الإدراك المتزايد للقيمة التي تكتسيها الاتفاقات المتعلقة بعدم الانتشار ونزع السلاح للمسلم والأمن الدوليين. كما يدل على أهمية تقييم جميع الوفود للوضع الراهن بواقعية وإبدائها للمرونة اللازمة لتمكين المؤتمر من أن يمضي قدماً. وأود أن أعرب عن تقديري الخاص وشكري للسفير الجزائري من الجزائر لمساهمته الهائلة في هذه النتيجة.

في يوم الجمعة الماضي، أقر الرئيس أوباما بأهمية القرار الذي اتخذته هذه الهيئة بإنهاء مأزقها الذي دام عشر سنوات واعتماد برنامج عمل. واسمحوا لي أن أقتبس كلامه:

"لا يوجد أي تحدي أمني في العالم اليوم أكبر من عكس اتجاه الانتشار النووي والسعي إلى تحقيق هدف عالم خال من الأسلحة النووية. وأرحب بالاتفاق المهم هذا اليوم في مؤتمر نزع السلاح على بدء مفاوضات بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية ستنتهي إنتاج المواد الانشطارية لاستعمالها في القنابل الذرية. وكما أعلنت في براغ، فإن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية يجري التحقق من تطبيقها عنصر أساسي في رؤيتي لعالم خال من الأسلحة النووية. وستساعد المعاهدة في الحد من الترسنات النووية وستعزز توافق الآراء الكائن وراء معاهدة عدم الانتشار وستحرم الإرهابيين من الحصول على المواد النووية. وينهي قرار اليوم أكثر من عشر سنوات من الركود في مؤتمر نزع السلاح وينم عن التزام بالعمل سوية على مواجهة هذا التحدي العالمي الأساسي. إنه لأمر جيد أن نرى المؤتمر يستأنف عمله. وإني ألتزم بأن أتشاور وأتعاون مع الحكومات الممثلة في مؤتمر نزع السلاح لإبرام هذه المعاهدة في أقرب وقت ممكن".

إن الرئيس أوباما ينظر إلى الأمام. ويقدر ما كان اعتماد برنامج العمل مهماً ورائداً، ينتظر المؤتمر الآن كثير من العمل الشاق. وما نتوقه جماعياً أن يبدأ التداول بجدية وهو

يتأهب للمفاوضات بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية وللمناقشات الجوهرية بشأن المسائل الأخرى المدرجة على جدول أعماله. ولدينا كامل الثقة في هيئة الرئاسة ذاتها التي قادت المؤتمر إلى تحقيق توافق الآراء بشأن برنامج العمل ويمكنها أن تقودنا بالقدر ذاته من الفعالية في الأشهر القادمة وستفعل ذلك.

وينبغي ألا يقع أي سوء فهم أو وهم بخصوص صعوبة المهام التي تقع على عاتقنا. وتلتزم الولايات المتحدة من ناحيتها بأن تقوم بدورها. وريثما يتم إبرام المعاهدة، أطلب من الوفود أن تحرص على ألا يعود المؤتمر إلى حالة الجمود وأن تتعهد بأن تعتمد في مطلع كل عام برنامج عمل يسمح باستئناف المفاوضات المركزة لدفع معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية ومناقشة مسائل نزع السلاح ذات الصلة. وفي كل كانون الثاني/يناير، سنتوقع من المؤتمر أن يوافق على برنامج عمله بالسرعة والسهولة ذاتها التي اعتمد بها جدول أعماله السنوي.

منذ شهر، كان كثير ممن يوجدون منا هنا اليوم في نيويورك لحضور اجتماع اللجنة التحضيرية لمؤتمر عام ٢٠١٠ للأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة. وأعتقد أن الروح الإيجابية التي سادت هناك انتقلت إلى جنيف وتطبع التزامنا بمعالجة مسألة نزع السلاح بدءاً بمعاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية. إن هذه المعاهدة لازمت جدول الأعمال الدولي خلال أغلب فترات العصر النووي. وقد آن الأوان لنكف عن الكلام عن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية ولنعمل من أجل إبرامها. وإذا نجحنا فيما يتعلق بتلك المعاهدة، سنكون قد خطونا خطوة لازمة، وإن كانت باعتراف الجميع غير كافية، في سبيل نزع السلاح النووي. فينبغي استكمالها بزيادة الاحترام لقواعد عدم الانتشار، وتحديد العواقب التي تقع على عاتق من ينتهكون تلك القواعد، وتحسين عملية التحقق من الامتثال، وإحراز مزيد من التقدم فيما يتعلق بتحديد الأسلحة.

وإلى جانب معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية، ستسعى الولايات المتحدة أيضاً إلى إنفاذ آخر إنجاز لهذا المحفل، أي معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، وذلك بمواصلة عملية تصديق الولايات المتحدة عليها.

إن الولايات المتحدة والاتحاد الروسي قد شرعا في التفاوض بشأن اتفاق جديد يحل محل معاهدة خفض الأسلحة الاستراتيجية (ستارت)، التي تنقضي صلاحيتها بعد خمسة أشهر من الآن. وكما قال الرئيس أوباما في براغ في نيسان/أبريل: "سنسعى إلى إبرام اتفاق جديد بنهاية العام يكون ملزماً قانوناً وجريئاً بما فيه الكفاية...". وسيمهد هذا الأمر السبيل لمزيد من التخفيضات، وسنتوخى إشراك جميع الدول الحائزة للأسلحة النووية في هذا النشاط". وقد أصدر الرئيس أوباما والرئيس الروسي ميديديف تعليماتهما بأن يحقق الاتفاق الجديد مستويات خفض أدنى من تلك التي تنص عليها اتفاقات تحديد الأسلحة القائمة. وبأن يشمل الاتفاق الجديد تدابير فعالة للتحقق مستمدة من خبرتنا في تنفيذ معاهدة ستارت. وشاركنا هنا في جنيف خلال الأيام الثلاثة الماضية مع وفد الولايات المتحدة في مباحثات مثمرة مع

نظرائنا الروس للعمل من أجل إبرام الاتفاق التالي لمعاهدة ستارت. وقد وجه إلينا رئيسنا تعليمات بأن نبلغهما بحلول شهر تموز/يوليه عن التقدم الذي أحرزناه في إبرام اتفاق جديد.

في العام القادم، سيلتقي كثير ممن يوجدون منا اليوم هنا مرة أخرى في نيويورك لاستعراض تنفيذ معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية. وسيشكل ذلك الحدث فرصة لإعادة الثقة الدولية في هذه المعاهدة وللوصية بالطرق التي يمكن بها تحسينها من جميع جوانبها: نزع السلاح، وعدم الانتشار، والاستخدامات السلمية للطاقة النووية. إن برنامج عمل مؤتمر نزع السلاح يحدد المهمات المنوطة به، وبخاصة التفاوض بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية يمكن التحقق من الامتثال لها. ولكن مؤتمر استعراض معاهدة عدم الانتشار ليس نهاية المطاف. إن نهاية المطاف بالنسبة للولايات المتحدة هي الرؤية التي نقلها الرئيس أوباما - والتي هي في صلب مهمات نزع السلاح المنوطة بهذا المؤتمر - أي السلم والأمن في عالم خال من الأسلحة النووية. ولن يتحقق ذلك بالسرعة التي قد نريدها، ولكن اعتماد برنامج عمل للمؤتمر الأسبوع الماضي خطوة كبيرة على الطريق المؤدي إلى وجهتنا المشتركة، وأنا واثقة من أنها ستتلوها خطوات أخرى كثيرة.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر السيدة غوتيمويلر على كلمتها وأتمنى لها رحلة عودة سعيدة إلى واشنطن. وإذا سمحتم لي، سأعلق الجلسة بضع لحظات كي أرافق زميلتنا الموقرة إلى خارج القاعة. سنعلق الجلسة إذن دقائق قليلة.

عُلِّقت الجلسة الساعة ١٠/٢٠ واستؤنفت الساعة ١٠/٢٥

الرئيس (تكلم بالإسبانية): سوف نستأنف الآن أعمالنا لهذا الصباح.

وأنا أتولى رئاسة مؤتمر نزع السلاح، لا أزال أسمع في هذه القاعة صدى التصفيق المفعم بالتفاؤل الذي دوى في جلستنا عندما اعتمدنا برنامج عملنا. لقد شهدت لحظات خاصة أخرى في المؤتمر عندما كان مصدر الشعور بالنشوة هو الحصيلة الختامية لمفاوضات جوهرية. أتذكر، على سبيل المثال، أول مرة دخلت فيها هذه القاعة، وكانت اللحظة التي كان يجري فيها اعتماد معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية. وشعرت بذلك الإحساس مرة أخرى حين كنت رئيساً لمؤتمر نزع السلاح في عام ١٩٩٣، عندما اعتمدنا اتفاقية الأسلحة الكيميائية. وبعد بضع سنوات، عشت نفس الإحساس مرة أخرى عندما تفاوضنا بشأن معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية. وأعتبر جلسة ٢٩ أيار/مايو اللحظة التي قرر فيها المؤتمر إنقاذ المحفل الوحيد المتعدد الأطراف في مجال نزع السلاح من عدم الجدوى ووافق على التطلع إلى المستقبل بجرأة وبأعين مختلفة وبموقف مسؤول. وأنا أكتب هذه الكلمات منذ أيام، كان الأمر غريباً ومشجعاً في الوقت ذاته إذ أن نص الخطاب، بعد مضي ١١ سنة، لم يعد يتعلق بمشاعر الأسف وخيبة الأمل وإنما بضرورة تركيز الاهتمام على المفاوضات واستدراك ما ضاع من الوقت.

وقد أمكن اعتماد برنامج العمل بفضل تغير معين في المحيط الدولي تجسد في ما أدلى به مؤخرا بعض قادة البلدان الحائزة للأسلحة النووية من بيانات إيجابية بشأن نزع السلاح النووي. ولكن أمكن ذلك أيضا بسبب عملية تعلّم مؤلمة دامت ١١ عاما. وقد قال بعضهم، وكثير منا عاش ذلك عن كثب، إننا في الحياة نتعلم بعض الدروس ويتوطد عزمنا بفضل المآسي الكبرى. ومضى ١١ عاما دون التمكن من الاتفاق على برنامج عمل كان بلا شك مأساة كبيرة لتعددية الأطراف. ولكنها أظهرت لنا أن عدم التقدم في المفاوضات بشأن نزع السلاح يؤدي إلى زيادة التدهور في الأمن الدولي ويشكل لعبة محصلتها صفر. وتعلّمنا أيضا أن ثمة مسائل لا ينبغي أن تبقى بلا معالجة في مؤتمر نزع السلاح وأنه توجد حتما أصوات ستبحث خارج هذه القاعة حين يتعذر تقديم أجوبة بين هذه الجدران؛ وعلينا إذن أن نفكر في من سيستفيد من هذا الوضع. إن هذه الدروس تكشف لنا أن مؤتمر نزع السلاح ينبغي أن يكون قادرا على مواكبة التطورات السياسية باتخاذ قرارات ملموسة وألا يتخلف، وكأنه يخبئ، متجاهلا الواقع. ولكن يبدو أن جنيف قد عازمت هذا الربيع على أن تهب العالم ما كان يبحث عنه زمنا طويلا. وقد سمعنا للتو ممثلة الولايات المتحدة تتكلم عن العملية الثنائية مع روسيا. ومن المؤكد أنه يجري اتخاذ بعض الخطوات المهمة على تلك الصعد.

ولا أود أن أختم تعليقاتي على مغزى اعتماد برنامج العمل دون أن أكرر تقديرى الصادق لسعادة السفير إدريس الجزائري لجهوده من أجل استعادة علة وجود هذا المحفل. وأود أيضا أن أشكر جميع الدول الأعضاء على ما أبدته من مرونة لجعل هذا الأمر ممكنا. وقد استطعنا بهذا أن نخطو أول خطوة في اتجاه ما أسماه الأمين العام للأمم المتحدة عن صواب نهجا جديدا متعدد الأطراف يحل فيه، على حد قول الأمين العام، التعاون محل التصادم والإبداع محل الركود.

إن المقرر الذي اعتمدناه في ٢٩ أيار/مايو مثل مفتاح، إنه مفتاح يفتح الباب للمستقبل. ونعي أنه يشكل تجسيدا لتوازن دقيق للعناصر يقدم إجابة عملية تأخذ في الاعتبار المصالح الوطنية المختلفة المعنية. ونلاحظ أيضا أن هذا لا يكفي. ومن ثم تنبع ضرورة مواصلة تركيز جهودنا على بعض المقررات الإضافية التي ستمنح لمقرر ٢٩ أيار/مايو القدرة على أن يصبح أمرا واقعا وأن يتيح إمكانية بدء العمل الجوهري والملموس في أقرب وقت ممكن. وعندئذ فقط يمكننا أن نقول إن المفتاح قد أدى مهمته المتمثلة في فتح باب مؤتمر نزع السلاح للمستقبل.

وأعتقد أنه سيتعين علينا في نفس الوقت أن نبذل جهدا جبارا للتكيف ونحن نحد أنفسنا أمام مؤتمر لنزع السلاح يحتاج إلى التعزيز بعد ١١ عاما من الركود في ميدان المفاوضات الجوهرية. ومن أجل ذلك، سيلزمنا جميعا أن نساهم في بعث هذه الروح وإعطاء المؤتمر حيوية جديدة. وينبغي أن نفعل ذلك فورا وبتصميم.

واسمحوا لي أن أختم كلمتي بالإشارة إلى أن تعزيز الثقة بين جميع أعضاء مؤتمرنا لا يزال يشكل عاملا أساسيا ينبغي تطويره وتحفيزه. يوم الجمعة الماضي، خطونا خطوة كبيرة

إلى الأمام. وينبغي الآن أن نخطو خطوات أخرى. وإننا واثقون من أننا يمكننا أن نعول على دعم جميع من يحترمون السبب الذي نجتمع من أجله هنا في هذه القاعة. وما علينا ألا أن ننظر حولنا لنرى لوحات خوسيه ماريّا سيرت التي تزين جدران مؤتمر نزع السلاح، ولنضع في اعتبارنا أن شعاره هو "التضامن بين الشعوب" وأنها تعكس مختلف مراحل كفاح البشرية من أجل عالم أفضل.

أشكركم جزيل الشكر على أن أتحم لي الفرصة لأجلس هنا لأخاطبكم. ولدي على قائمة المتكلمين لهذا الصباح وفد إكوادور الموقر. وأعطي الكلمة للسفير مونتالفو.

السيد مونتالفو (تكلم بالإسبانية): إن وفد إكوادور يرحب أيضا بهذه الفرصة لمخاطبة هذا المحفل المهم في هذه اللحظة الحاسمة من هذه المناسبة الخاصة، واسمحوا لي، وأنا بصدد ذلك، أن أعرب لكم، سعادة السفير غارسيا موريتان، عن سعادي لرئاستكم أعمال هذا المؤتمر في وقت أُتخذ فيه القرار بمواجهة تحدي مباشرة العمل الحقيقي لمؤتمر نزع السلاح. وأؤكد لكم دعم وفد بلدي الكامل، وكما تعلمون جيدا، فليس هذا أول محفل أو أول مرة أعمل فيها شخصا تحت قيادتكم.

وأود أيضا أولاً وقبل كل شيء أن أسجل تقديري الصادق للسفير إدريس الجزائري من الجزائر وأن أشيد بالعمل الرائع الذي قام به، وذلك بمهارته وموهبته والتعاون القيم لزملائه من فريق الرؤساء الستة، ولا سيما في حالة إكوادور، سفير أستراليا الذي عقدنا معه مشاورات مؤخراً - ذلك التعاون الذي أعطى دفعة حقيقية وجديدة لهذا المؤتمر. كما أود أن أوجه عبارات التقدير هذه إلى ممثلي كل من فييت نام وزيمبابوي اللذين باشرا عملية مشاورات حاسمة وأساسية مكّنت من اعتماد برنامج العمل خلال هذه الدورة، فساعدت بذلك في خط الطريق التي نخذ فيها أنفسنا اليوم.

ومنذ البداية، أيدت إكوادور شتى المقترحات المطروحة لكسر حالة الجمود في أعمال مؤتمر نزع السلاح. وكان دافعنا باستمرار هو عزيمتنا الثابتة في المساعدة في اعتماد برنامج عمل يكون بمثابة أداة تمكّن المؤتمر من أن يؤدي بشكل تام دوره باعتباره المحفل العالمي الوحيد المتعدد الأطراف للتفاوض بشأن نزع السلاح.

لقد كانت مشاركة بلدي ببناء ومرونة طوال الوقت. واعترفنا بالجهود الجبارة وراء كل مبادرة واخترنا بالتالي طريق الانفتاح لإخراج هذا المحفل من حالة الجمود الطويلة الأمد التي عاشها، وهو ما بدأ حدوثه لحسن الحظ الآن. أما وقد حانت هذه اللحظة أخيراً، فإننا نعترف بأن برنامج العمل المعتمد في ٢٩ أيار/مايو أفضل وسيلة لاستئناف أعمال هذا المؤتمر ونود بهذا الخصوص أن نسجل التزامنا بتقديم كامل الدعم حرصاً على أن تجري الأعمال المستأنفة في المستقبل بطريقة حاسمة ومتوازنة وشفافة.

إن استئناف العمل الجوهري نداء سمعناه مرارا وتكرارا في كثير من الكلمات التي أُلقيت خلال السنوات الأخيرة في هذه القاعة، ويبدو أن الأوان قد آن أخيرا اليوم ليصبح هذا النداء واجبا وي طرح أمامنا التحدي الكبير المتمثل في إظهار أننا مستعدون لتنفيذ المقترح الذي اعتمدناه والشروع بمسؤولية في تناول المسائل الجوهرية. لقد ولى زمن الخداع والانتهاكات كما قلتم، سيدي الرئيس، منذ حين، وبدأت حيوية جديدة، ورغم أننا نعترف أننا نتنظرنا تحديات كثيرة، فإننا متأكدون أنها ستواجه بروح على قدر كبير من الكرامة والمسؤولية لأن الرفاهية المشتركة للبشرية وسلمها في خطر.

ويأمل وفد بلدي في إنشاء الأفرقة العاملة المتفق عليها في أقرب وقت ممكن كي يتسنى لنا الشروع في تبادل الآراء والمعلومات بشأن التدابير العملية لضمان خفض التدرجي والمنظم للأسلحة النووية بغرض تحقيق الهدف الأسمى المتمثل في إزالتها وإجراء مفاوضات بشأن معاهدة لحظر إنتاج المواد الانشطارية لصنع الأسلحة النووية وغيرها من المتفجرات النووية ومناقشات جوهرية بلاحقود بشأن منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي ووضع ترتيبات دولية فعالة لمنح الدول غير الحائزة للأسلحة النووية ضمانات بعدم استعمال الأسلحة النووية أو التهديد باستعمالها ضدها. كما يأمل وفد بلدي في أن يكون لدينا في أقرب وقت ممكن المنسقون الخاصون للمناقشات بشأن الأنواع الجديدة من أسلحة الدمار الشامل ومنظوماتها الجديدة وبشأن الأسلحة المشعة والبرنامج الشامل لزع السلاح والشفافية في مجال التسلح.

سيدي الرئيس، أؤكد لكم مرة أخرى دعم وفد بلدي الذي سيكون على استعداد تام لمساعدتكم ومساندتكم في مساعيكم.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر ممثل إكوادور الموقر على كلمته وعلى عباراته الرقيقة الموجهة إلى الرئاسة.

وأعطي الكلمة لرئيس وفد باكستان الموقر، السفير أكرم.

السيد أكرم (باكستان) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، إنه لمن دواعي سعادي البالغة أن أهنتكم على توليكم منصب رئاسة مؤتمر نزع السلاح. لقد اضطلعت الأرجنتين على الدوام بدور مهم في مختلف عمليات نزع السلاح وتحديد الأسلحة. ولديكم امتياز شخصي وخبرة في رئاسة بعضها. ونشيد بقيادتكم وديناميتكم. ونود أن نعرب مرة أخرى عن تقديرنا للجهود الخالصة لسلفكم، السفير إدريس الجزائري من الجزائر.

في الأسبوع الماضي، اعتمد مؤتمر نزع السلاح برنامج عمل لدورة عام ٢٠٠٩ بصيغته الواردة في الوثيقة CD/1863. وقد ساعدنا هذا على تجاوز المأزق الطويل الأمد في المؤتمر. والأسباب معروفة جيدا لعجز هذا المحفل الوحيد المتعدد الأطراف للتفاوض بشأن نزع السلاح عن الاضطلاع بدور جدي على مدى أكثر من عشر سنوات فيما يتعلق بالمسائل

الأساسية الأربع - أي نزع السلاح النووي، والضمانات الأمنية السلبية، ومنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، ومسائل أخرى.

والوثيقة CD/1863، حتى في شكلها الحالي، اختبار حقيقي لمن يدعون مناصرة قضية نزع السلاح النووي وتشجيع رؤية عالم خال من الأسلحة النووية. وقد برهنت باكستان عن التزام ثابت ومبدئي بترع السلاح العام والتام، الذي يشكل علة وجود مؤتمر نزع السلاح. ومن أجل تحقيق السلم والاستقرار في جنوب آسيا، عملنا جاهدين لإبقاء ترسانات الأسلحة التقليدية في أدنى المستويات. وأحببت سعيًا لإقامة منطقة خالية من الأسلحة النووية على الصعيد الإقليمي، بمساندة ساحقة في الأمم المتحدة، تجارب الأسلحة النووية التي أجريت في أيار/مايو ١٩٩٨. فقد اضطرت باكستان للرد لضمان السلم والاستقرار في المنطقة. وقد أثبت هذا أن الأمر كذلك. وباعتبارنا دولة حائزة للأسلحة النووية تتحلى بالمسؤولية، حافظنا منذئذ على الحد الأدنى المعقول من الردع المتبادل. واقتراحنا إنشاء نظام استراتيجي للضوابط في جنوب آسيا يشمل ثلاثة مستويات مترابطة لتسوية النزاعات: ضوابط للأسلحة النووية والقذائف وتوازن في مجال الأسلحة التقليدية.

وتشدد باكستان مرة أخرى على أن مسائل السلم والأمن ونزع السلاح مرتبطة بشكل يستحيل معه الفصل بينها. فالأمن كل لا يتجزأ. ولا يمكن أن يتحقق جدوا السلم والأمن الدوليين ونزع السلاح عالميا وبلا تمييز إلا بمعالجة الاختلالات القائمة في ميداني الأسلحة النووية والأسلحة التقليدية على الصعيدين الإقليمي ودون الإقليمي.

إننا لم نقف في طريق توافق الآراء بشأن الوثيقة CD/1863، والذي تحقق بحسن نية على أساس أن الأعمال المتعلقة بكل المسائل الأساسية ستفضي إلى الشروع في مفاوضات فعلية بشأن صكوك ملزمة قانونا لترع السلاح النووي عالميا وبلا تمييز وللضمانات الأمنية السلبية ومنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي. ونأمل في أن يتحقق التقدم جنباً إلى جنب في جميع المسائل الأساسية. وهذا وحده الكفيل بضمان الأمن المتساوي لجميع الدول.

ونعتقد أن صكا دوليا ملزماً قانوناً يوفر ضمانات أمنية سلبية للدول غير الحائزة للأسلحة النووية من شأنه أن يحظر استعمال الأسلحة النووية ضدها ويقلص بالتالي المكانية البارزة لهذه الأسلحة في المذاهب الأمنية للدول الحائزة لها. وسيكون هذا بمثابة اللبنة الأولى في هيكل نزع السلاح النووي على الصعيد العالمي في المستقبل. وينبغي لأعضاء مؤتمر نزع السلاح أن يسعوا إلى هذا بكل أمانة وجدية.

أمّا بخصوص معاهدة المواد الانشطارية، فإن أعضاء المؤتمر على وعي تام بأن مسألة المخزونات القائمة والتي ستنشأ في المستقبل اكتست أهمية أكبر بالنسبة لباكستان في ضوء ترتيبات التعاون النووي في محيطنا. فهذه المخزونات تخل بالتوازن الاستراتيجي في المنطقة. وما لم يتم إعادة التوازن، ستكون صياغة معاهدة مناسبة للمواد الانشطارية على ما يبدو تحدياً صعباً. ومن شأن معاهدة تكتفي بإضفاء الطابع القانوني على إجراءات الدول الحائزة

للأسلحة النووية للوقوف الاختياري على الصعيد الوطني وبتحמיד مستويات الاختلال أن تقوض رؤية المجتمع الدولي لعالم خال من الأسلحة النووية وكذلك أمن باكستان الوطني.

لقد لاحظنا موافقة بعض الدول المشروطة على الوثيقة CD/1863، ولا سيما تأكيدها بأنها سوف لن تقبل أي عرقلة لبرامجها الاستراتيجية.

كما نود أن نسجل ما هو واضح، أي أن باكستان لن تقبل أي إطار يضر بمصلحة أمنها الوطني أو يقوض الاستقرار الاستراتيجي في جنوب آسيا. وقد شددت هيئة القيادة الوطنية على أن باكستان، إذ تواصل التصرف بمسؤولية وتتفادى الدخول في سباق تسلح، لن تغفل عن واجب ضمان أمنها وذلك بالحفاظ على الحد الأدنى المعقول من قدرتها على الردع.

وإننا مستعدون للعمل سويا بطريقة شاملة وشفافة على صياغة تفاصيل أعمالنا في المستقبل، وينبغي أن تتوخى تخصيص حيز زمني متوازن للأفرقة العاملة الأربعة وللمنسقين الخاصين. وينبغي ألا تُقرّر أي جلسات موازية، وذلك لتمكين الوفود من عرض آرائها بشأن جميع المسائل. وينبغي إتاحة الحيز الزمني الكافي للوفود لتشارك بشكل جوهري في المداولات. وينبغي مراعاة مبدأي التمثيل الجغرافي العادل والتناوب. وتشكل أحكام النظام الداخلي للمؤتمر معايير محدّدة. فقد أوفى المؤتمر في ما مضى برسائله بالعمل ضمن إطار هذا النظام الداخلي. ويمكن أن يفعل ذلك مرة أخرى.

علينا أن نبني على ما تحقق الأسبوع الماضي وألا نتعجل. وفي نهاية الدورة، سنقيم التقدم المحرز وكذلك مدى الرغبة في العمل على معالجة جميع المسائل الأساسية الأربع. وسيساعدنا هذا في رسم برنامج عمل مناسب للمؤتمر في المستقبل.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر وفد باكستان الموقر على تعليقاته وعلى عباراته الرقيقة الموجهة إلى الرئاسة.

وأعطي الكلمة لوفد بيرو الموقر. والكلمة للسيد سكيالير.

السيد سكيالير (بيرو) (تكلم بالإسبانية): سيدي الرئيس، اسمحوا لي أولاً وقبل كل شيء أن أقول لكم كم يُسعد بلدي أن الأرجنتين ترأس مؤتمر نزع السلاح وذلك في الوقت ذاته الذي يبدأ فيه عهداً جديداً وواعداً وأساسياً من عمله. ويسعدنا أكثر أنكم من يقود أعمالنا. وأنا مقتنع بأن سجلكم المهني الواسع والتميز في مجال نزع السلاح ومهاراتكم الدبلوماسية البارزة والتميزة وسحر شخصيتكم العظيمة أمور ستضمن النجاح الكامل لعملية التنظيم الدقيقة والتعريفات الجوهرية التي يتعين على المؤتمر معالجتها اعتباراً من جلسة هذا اليوم. وإن وفد بلدي رهن تصرفكم بالكامل للمساهمة بحماس في أداء المهمة التي تنتظرننا جميعاً. لقد قدمت بيرو دعمها الكامل لما كان وقتها مشروع المقرر CD/1863، والذي اعتمدناه أخيراً الأسبوع الماضي ٢٤ ساعة فقط بعد ما قدّم إلينا رسمياً، ويمكن إنساب الفضل في اعتماد المقرر بنفس الدرجة إلى الكياسة والمثابرة اللتين قاد بهما السفير إدريس الجزائري

من الجزائر عملية المشاورات. ويود وفد بلدي أن يكرر له ولغيره من أعضاء فريق الرؤساء الستة أبلغ تقديره. ولا داعي للتشديد كثيرا على أهمية اعتماد هذا المقرر. فأهميته أساسية لهذا المؤتمر، ولكنها تتجاوز في نفس الوقت جذران هذه القاعة المتميزة. إنه بإفادته من الحيوية الجديدة على الساحة الدولية وتحفيزها دعماً لوثيقة نزع السلاح CD/1863 يمكننا الآن من إنشاء أربعة أفرقة عاملة وتنظيمها وتعيين ثلاثة منسقين خاصين. ونعلم أنكم، سيدي، قد بدأت بالفعل المشاورات اللازمة مع المنسقين الإقليميين، ونشكركم على ذلك. وينبغي الاستفادة من الخبرة الواسعة التي حصلنا عليها طوال هذه السنوات بفضل عمل الأفرقة غير الرسمية التي عاجلت مختلف البنود المدرجة على جدول أعمال المؤتمر في تنظيم هذه الهياكل الفرعية الجديدة، التي ستكتسي الآن طابعا رسميا. ويفضل وفد بلدي بالتالي، بالإضافة إلى الحفاظ على التوازن التقليدي بين المجموعات الإقليمية والبلدان، أن نواصل الممارسة السليمة المتمثلة في الاستفادة من توجيهات وتنسيق أعضاء هذا المؤتمر الموقرين الذين يملكون خبرة كبيرة في الميدان قيد البحث، وذلك أيضا لتسريع وتيرة الاتفاقات التي نحتاج لإبرامها بشأن المسائل الجوهرية التي نحن بصدد معالجتها. ولهذا السبب أيضا، يرى وفد بلدي أنه سيكون من المفيد للغاية لو مُنح مكتب كل فريق عامل، على سبيل المثال، ولاية موسعة، ربما على أساس سنوي، وذلك لضمان أكبر قدر ممكن من الاستمرارية لعملائنا ضمن الإطار المتوازن للتمثيل الجغرافي في هذا المؤتمر.

هذه بعض الأفكار الأولية التي يرغب وفد بلدي هذا الصباح في تبادلها مع أعضاء المؤتمر الآخرين بخصوص الكيفية التي ترى بها بيرو التنظيم المحتمل لأعمالنا في المستقبل. وأؤكد لكم مرة أخرى، سيدي، أن بلدي وأنا شخصا على استعداد تام للمساهمة بنشاط معكم ومع المؤتمر وأعرب لكم عن أفضل تمنياتي بالتوفيق خلال فترة ولايتكم، وأكرر أي أعتبر ذلك أمرا مؤكداً.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر وفد بيرو الموقر على كلمته وعلى عباراته الرقيقة الموجهة إلى الرئاسة.

وأعطي الكلمة الآن لوفد البرازيل الموقر.

السيد تاباجارا دي أوليفيرا (البرازيل) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، يود وفد بلدي أن يهنئكم بحارة بمناسبة توليكم منصب رئاسة مؤتمر نزع السلاح. وكونوا على يقين أن وفد بلدي مستعد لدعمكم بشكل تام والتعاون معكم طوال فترة رئاستكم.

وترى البرازيل أن مؤتمر نزع السلاح لديه دور ريادي في مواجهة تحديات الأمن العالمي بوصفه المحفل الوحيد المتعدد الأطراف للتفاوض بشأن نزع السلاح النووي. وفي هذا الصدد، أصدرت حكومة بلدي مذكرة رسمية في ٢٩ أيار/مايو ترحب بارتياح كبير باعتماد برنامج العمل الوارد في الوثيقة CD/1863، الذي سيمكن مؤتمر نزع السلاح من استئناف دوره الأساسي.

إن البرازيل واثقة من أن استئناف الأنشطة الجوهرية داخل المؤتمر سيساهم في تقريب العالم أكثر من تحقيق هدف نزع السلاح الشامل بغرض القضاء الكامل على الأسلحة النووية. وفي هذا الصدد، وإذ تتخذ هذه الهيئة خطواتها الأولى من أجل تنفيذ برنامج عملها، فإن وفد بلدي لديه كامل الثقة في قيادتكم الحكيمة ويتطلع إلى توجيهاتكم خلال هذه المرحلة الهامة.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر وفد البرازيل الموقر على كلمته وعلى عباراته الرقيقة. وأعطي الكلمة لوفد تركيا الموقر.

السيد إيتينسيل (تركيا) (تكلم بالإسبانية): سيدي الرئيس، أود أن أنضم إلى المتكلمين الموقرين في تهنئتك بمناسبة توليكم منصب رئاسة المؤتمر. ويمكنكم أيضا التعويل على دعم وفد تركيا. وأود أن أخبر أعضاء المؤتمر بأن وزارة الشؤون الخارجية لجمهورية تركيا أصدرت يوم أمس بيانا صحفيا يشدد على ارتياحنا لاعتماد برنامج عملنا الأسبوع الماضي. وأعرب بيان وزارتي أيضا عن تقديرنا البالغ للرئاسة الجزائرية ولسفير الجزائر الموقر، سعادة السيد الجزائري، لمساهمتهما في اعتماد برنامج عملنا. كما شدد بياننا على المساهمات الأساسية التي قدمتها تركيا العام الماضي عندما شغلنا منصب رئاسة المؤتمر في شهري شباط/فبراير - آذار/مارس مدة أربعة أسابيع. وكما يقول بيان وزارتي - أود بإذنكم أن أتلو الفقرة الأخيرة منه: "بما أن تركيا تعتبر تحديد الأسلحة ونزع السلاح جانبيين أساسيين من جوانب سياسة أمنها الوطني، فإنها ستواصل دعم الجهود التي ستزيد مساهمات المؤتمر في تحقيق السلم والاستقرار العالميين".

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر وفد تركيا الموقر على كلمته وعلى عباراته الرقيقة الموجهة إلى الرئاسة وكذلك بصفة خاصة على اللغة الإسبانية الرائعة. فمن الجيد حقا معرفة أن الإسبانية مستعملة على ذلك النطاق الواسع في تركيا.

ليس لدي أي وفد آخر على قائمتي. فهل يرغب أي وفد في تناول الكلمة؟ أرى وفد اليابان الموقر. لكم الكلمة.

السيد هيرايشي (اليابان) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، استمحو لي في البداية أن أنضم إلى المتكلمين السابقين في تهنئتك بمناسبة تقلدكم منصب رئاسة مؤتمر نزع السلاح في هذه الفترة المتميزة من حياته. واستمحو لي أن أؤكد لكم دعم وفد بلدي وعونه الكاملين في قيادتكم لأعمالنا في المؤتمر.

بالاعتماد التاريخي الأسبوع الماضي لبرنامج العمل الوارد في الوثيقة CD/1863، يود وفد بلدي أن يوجه إلى الرؤساء الستة لدورة عام ٢٠٠٩، وبخاصة السفير إدريس الجزائري من الجزائر، أبلغ عبارات ثنائه لقيادتهم المؤتمر إلى هذه الحصيلة. ونرحب تماما باعتماد

الوثيقة CD/1863؛ فقد تطلب وقتاً طويلاً. كما أود أن أخبركم بأن وزير الشؤون الخارجية الياباني قد أصدر بياناً رحب فيه باعتماد برنامج العمل في مؤتمر نزع السلاح.

إن اعتماد برنامج العمل، رغم أهميته، ليس نهاية الحكاية، بل بدايتها فقط. وليس الآن وقت الاسترخاء. إن مهمتنا التالية هي تسوية جميع المسائل التنظيمية من قبيل تعيين رؤساء الأفرقة العاملة الأربعة والمنسقين الخاصين ووضع جدول زمني لأنشطة الهيئات الفرعية. وهذه في نظرنا هي الأولوية القصوى للمؤتمر في الوقت الراهن.

وعلاوة على ذلك، وكما ذكر السفير تاروي من اليابان، الذي غادر جنيف في اليوم الذي اعتمدنا فيه برنامج العمل، في كلمة وداعه في ٢٦ أيار/مايو، فإن المسألة المهمة لتعزيز نزع السلاح النووي على الصعيد الدولي هي وضع معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية وتحقيق بدء نفاذها بأقصى سرعة ممكنة. ولذا، ينبغي أن نجد سبيلاً لمواصلة المفاوضات إلى حين إتمامها وتوجيهها بإبرام تلك المعاهدة.

ومن هذا المنظور، نحتاج إلى نقل الزخم الهائل لهذا العام إلى العام المقبل. وينبغي أن نحاول تسوية المسائل التنظيمية لأعمال العام المقبل أيضاً قبل نهاية الدورة الحالية، وينبغي أن ينعكس ذلك في تقرير هذا العام إلى جانب برنامج العمل التاريخي، ربما في شكل توصيات. وينسجم هذا تماماً مع الممارسة السابقة والنظام الداخلي للمؤتمر.

وبهذا، يمكن أن تكون لدينا فكرة واضحة عن الكيفية والترتيب اللذين ستدار بهما الأعمال الجوهرية، بما في ذلك المفاوضات، في العام المقبل. وسيساعد هذا الوفود في وضع خططها، مثل تحديد الجدول الزمني لترتيبات سفر الخبراء المعنيين من عواصم البلدان، وكذلك تيسير البدء الفوري للأعمال الجوهرية لدى افتتاح دورة عام ٢٠١٠.

وختاماً، وبعدما اعتمدنا أخيراً برنامج العمل بعد سنوات عديدة من الركود، ينبغي ألا نسقط في خطأ الرضا عن النفس. وفي هذا السياق، اسمحوا لي أن أختتم بمقولة يابانية قديمة من عهد محاربي الساموراي: "بعد النصر، شد رباط الخوذة".

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر وفد اليابان على عباراته الرقيقة الموجهة إلى الرئاسة وأعطي الكلمة لوفد الجزائر الموقر. والكلمة لسعادة السفير إدريس الجزائري.

السيد الجزائري (الجزائر) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، أود أن أعرب عن تقديرنا الجماعي لكم شخصياً ولمساعدة وزيرة الخارجية لشؤون تحديد الأسلحة والأمن الدولي في وزارة الخارجية الأمريكية ولزملائي الذين تكلموا هذا الصباح دعماً للجهود التي كرسها زملائي في فريق الرؤساء الستة معي لتحقيق توافق الآراء بشأن الوثيقة CD/1863. لقد كان عمل الفريق في أبهى صورته، وربما سأسمح لنفسني بأن أتكلم باسم زملائي فأقول إننا نقف وراءكم، سيدي الرئيس، حرصاً على أن تستمر الكفاءة وروح الفريق اللتان سادت إبان

فترة رئاسي. إنكم تميزون أصلاً بخبرتكم الكبيرة في الميدان، ونحن واثقون من أننا سنحقق نجاحات أخرى في الأسابيع والأشهر القادمة.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر وفد الجزائر الموقر، وبخاصة سفيرها، الذي سعدتُ بالعمل معه في إطار فريق الرؤساء الستة. شكراً، سعادة السفير، على تعليقاتكم وعلى دعمكم الثابت.

وبهذه الكلمات نأتي إلى ختام قائمة المتكلمين الموجودة أمامي. وأود أن أعرف ما إذا كان أي وفد آخر يرغب في تناول الكلمة. يبدو أن الأمر ليس كذلك. وأود بالتالي أن أدعو المؤتمر إلى النظر في طلب آخر ورد من دولة عضو ليست عضواً في المؤتمر وترغب في المشاركة في أعمالنا بصفة مراقب خلال هذه الدورة. وقدمت هذا الطلب، الذي يرد في الوثيقة CD/WP.551/Add.7، جمهورية هندوراس. أأمل أن تكون لديكم الوثيقة التي أشرت إليها للتو. فهل يمكنني أن أعتبر أن مؤتمر نزع السلاح يقرر دعوة هندوراس إلى المشاركة في أعماله وفقاً للنظام الداخلي لمؤتمرنا؟ لا أرى أي اعتراض.

وقد تقرر ذلك.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): بهذا تنتهي الأعمال الجوهرية لجلستنا العامة لهذا الصباح. وكما قلتُ للمجموعات الإقليمية، أعتزم أن أدعو مباشرة بعد ذلك إلى عقد جلسة غير رسمية. ولهذا الغرض، أقترح أن نرفع هذه الجلسة وأن نستأنف اجتماعنا في جلسة غير رسمية بعد خمس دقائق، إذا وافقتم.

لا أرى أي اعتراض، ولذا نرفع جلستنا العامة. وستُعقد جلستنا العامة المقبلة يوم الثلاثاء القادم في العاشرة صباحاً، وسنستأنف أعمالنا في غضون خمس دقائق في إطار جلسة غير رسمية لمؤتمر نزع السلاح. لا أرى أي اعتراض. وقد تقرر ذلك ورُفعت الجلسة.

رُفعت الجلسة الساعة ١١/٠٥